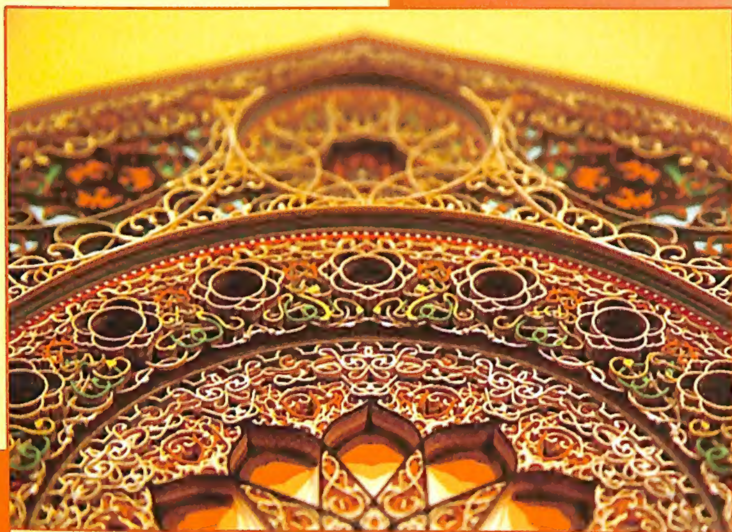
سلسلة المحاضرات العلمية ٣٦

معالم منهج أهل السنة والجماعة



لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الفعيم

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

معالم منهج

أهل السنة والجماعة

ⓒ دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الفوزان، صالح بن فوزان

معالم منهج أهل السنة والجماعة/صالح بن فوزان الفوزان / فهد إبراهيم الفعيم، الرياض، ١٤٣٣هـ.

٥٦ صفحة؛ ١٤×٢٠سم

ردمك: ٧-٨٤-٨٠٩٧-٦٠٣-٩٧٨

١- التوحيد ٢- العقيدة الإسلامية أ. الفعيم، فهد إبراهيم (محقق)

ب- العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٣٣/٥١٥٠

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٥١٥٠

ردمك: ٧-٨٤-٨٠٩٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص. ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦– ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣

E-mail: eshbelia@hotmail.com

سلسلة المحاضرات العلمية

[٣٦]

معالم منهج
أهل السنة والجماعة

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الفعيم

دار كنوز إشبيليا

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

محاضرة بعنوان:

معالم منهج أهل السنة والجماعة

ألقاها معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان في جامع فهد العويضة رحمه الله بالرياض في ١٤٢٧/١١/٨ هـ.

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم أما بعد :

في زمن اختلطت فيه المفاهيم ونُسب لمنهج أهل السنة الجماعة ما ليس منه ، أصبح البعض يردد إما جهلاً أو قصداً شعارات يدَّعي أنها من منهج أهل السنة والجماعة ، وأخذ يُلبس على الناس بذلك ، وهنا يأتي دور العلماء لدفع تلك المتشابهات وتجليتها وبيان ما هو حقيقة من معالم منهج أهل السنة والجماعة وما هو دخيل عليها ؛ ومن هؤلاء العلماء معالي شيخنا الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان ، فقد كان لفضيلته محاضرة بعنوان : (معالم منهج أهل السنة والجماعة)؛ فقمت بتفريغها وإعدادها للنشر، وعدَّل حفظه الله عليها مشكوراً مأجوراً .

وفي الختام أسأل الله أن ينفع بها وأن يجزي شيخنا خير الجزاء .

فهد بن إبراهيم الفعيم

الرياض ١١٣٦٥ ص ب ٣٩٠٤٨٤

kere١٤٣٢@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن طباعة

قد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطباعة محاضرتي: (معالم منهج أهل السنة والجماعة) ليعم النفع بها- إن شاء الله- ويحصل الأجر لي وله إن شاء الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٣٣/٣/٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفهيم بطباعة محاضرتي: (معالم منهج أهل السنة والجماعة) ليعم النفع بها إن شاء الله، ويحصل الأجر لي وله إن شاء الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان

في ٢٥/٢/١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واتّبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

لا شك أن طريق ومنهج أهل السنة والجماعة هو المنهج السليم الذي أمر الله بالسير عليه، وأمر النبي ﷺ باتباعه.

من هم أهل السنة؟

أهل السنة هم الذين يسيرون على سنة الرسول ﷺ، والجماعة هم الذين يجتمعون على الحق ولا يتفرقون. قال الله -سبحانه وتعالى- في آخر الوصايا العشر في آخر سورة الأنعام: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وهو الصراط الذي نسأل الله أن يهدينا له ويثبتنا عليه في كل صلاة نصليها وفي كل ركعة وذلك حينما نقرأ سورة الفاتحة في آخرها: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

ففي هاتين الآيتين الأمر بلزوم الصراط المستقيم وترك الطرق المنحرفة، وأن الصراط المستقيم: هو الذي بيّن الله أهله في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وبيّنهم النبي ﷺ حينما قال: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1] ، أخبر ﷺ خبرًا معناه التحذير، حيث قال: « فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا»، حذر من الاختلاف وأمر بالثبات على الحق عند الاختلاف، والحق إنما هو في سنة رسول الله ﷺ والمراد بها الطريقة التي كان عليها ﷺ وكان عليها خلفاؤه، وكان عليها من أتى بعدهم، ممن اقتدى بهم كما قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

---

(١) أخرجه أبوداود (٤٦٠٧).

ولذلك سموا أهل السنة؛ لأنهم يسيرون على سنة الرسول ﷺ وسموا بالفرقة الناجية؛ وذلك لأنهم نجوا من النار بخبر رسول الله ﷺ حينما قال: « وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»[1].

فسموا بالفرقة الناجية؛ لأنهم نجوا من هذا الوعيد بتمسكهم بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، وهم الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، قال جل وعلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ﴾ فلم يتبعوهم بالادِّعاء وإنما بإحسان وإتقان وانضباط بعد معرفة ما هم عليه بتعلم العلم النافع.

ولا يكون ذلك إلا بعد تعلم ومعرفة ما عليه السابقون الأولون في الاعتقاد والعمل حتى نتبعهم بإحسان، أما من كان يجهل ما كانوا عليه فإنه لا يتبعهم بإحسان، وإن كان حريصًا على اتباعهم.

إذًا لابد من تعلم ما هم عليه حتى نسير على أثرهم بإحسان واتقان، من غير غلو ولا تفريط في اتباعهم ولا تساهل وتضييع؛ لأن طريقتهم

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤١).

هي الطريقة السليمة الوسط التي ليس فيها تفريط ولا إفراط، ليس فيها تفريط وذلك بالسير على غيرها مع الادِّعاء بأننا عليها، ومن غير إفراط أي من غير غلو وتطرف بل باعتدال، بخلاف ما عليه الغلاة والمتشددون وبخلاف ما عليه المتساهلون والمضيعون.

هذا ما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار فلا نكون متبعين لهم بإحسان إلا إذا سلمنا من الجهل بطريقتهم، و من الإفراط والغلو في سلوكها، وسلمنا من التفريط والتساهل فنكون حينئذٍ قد سرنا على منهجهم واتبعنا سبيلهم بإحسان، وهذا هو المنهج السليم الذي عليه أهل السنة والجماعة بخلاف ما عليه الصوفية والمبتدعة، وبخلاف ما عليه الجماعات والحزبيات التي تتبع ما يخطط لها منظروها ورؤساؤها الذين قال عنهم الله تعالى في كتابه: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[المؤمنون: ٥٣] .

لماذا سموا الجماعة؟

سمُّوا جماعة؛ لاجتماعهم على الحق؛ لأن من صفتهم وسمتهم اجتماعهم على الحق، لا يريدون للحق بديلاً، فيرجعون إلى الحق إذا اختلفوا، بأن يرجعوا إلى الكتاب والسنة فيتبين من هو على الصواب فيتبعونه، كما قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

فهم إذا اختلفوا في شيء فإنهم لا يركبون رؤوسهم، وكلٌّ يتعصب لرأيه، بل إنهم يُرجعون خلافهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ. فما تبين أنه مطابق للكتاب والسنة أخذوا به، ولو كان يخالف أقوالهم، وما كان مخالفًا للكتاب والسنة تركوه ورفضوه وإن كان يوافق أهواءهم، وهذه طريقتهم وهذا منهجهم.

أما من لا يرجع إلى الكتاب والسنة، ويبقى على رأيه وتعصبه، أو ما يخططه له حزبه ولو خالف الحق، أو ما تهواه نفسه، ويدعي أنه على منهجهم، فهو على غير منهج أهل السنة والجماعة، وإن ادعى أنه عليه؛ لأن أهل السنة جماعة واحدة ومخالفوهم جماعات وأحزاب، وليس المراد بالجماعة الكثرة، وإنما المراد بالجماعة: من كان على الحق، ولو كان واحدًا

فإنه هو الجماعة، وهو أهل السنة، فمن كان على الحق سواء كانوا قليلين أو كثيرين، فهم الجماعة.

وأما من خالف الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة فإنهم ليسوا من الجماعة ولو كانوا كثيرين، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

علامات أهل السنة والجماعة

١ـ الوسطية:

أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية التي ميزها الله من بين الفرق؛ ولهذا يقول بعض العلماء: هذه الأمة وسط بين الأمم.

وكما قال الله جل وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وأهل السنة والجماعة وسط بين الفرق الثلاث والسبعين.

فهم وسط بين الفرق من هذه الأمة، حيث تمسكوا بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

٢ـ الصبر والثبات:

أهل السنة والجماعة أهل صبر وثبات لا يتزعزعون عمّا كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه؛ ولهذا قال ﷺ: «**فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ. قَالَ: «**بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْكُمْ**»[١].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٥٨).

فالمتمسك بسنة الرسول ﷺ يكون له أجر خمسين؛ لشدة ما يلقى من العنت واللوم والتهديد والتوبيخ والتعيير والتنقيص مع قلة الأنصار والأعوان وكثرة الأعداء والمخذلين.

فلابد من الصبر على منهج السلف الصالح، مهما نالنا في سبيل ذلك من لوم اللائمين، أو ما هو أشد من اللوم، من التهديدات، أو غير ذلك؛ ولهذا قال ﷺ: «بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[١] ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»[٢] ، وفي رواية: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ»[٣] .

فهؤلاء هم الغرباء بين الناس، وثباتهم على المنهج يحتاج إلى صبر وروية، ويحتاج إلى احتساب، فقليل من يثبت على ذلك إلا من وفقه الله.

ولهذا المنهج معالم، أي علامات يعرف بها ويعرف بها أهله:

(١) أخرجه مسلم (١٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٦٦٩٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٣٠).

معالم منهج أهل السنة والجماعة

١ـ الاهتمام بعقيدة التوحيد:

أول هذه المعالم أن أهل هذا المنهج يهتمون بالتوحيد، وبالعقيدة السليمة، يتعلمونها ويُعلمونها، ويتمسكون بها ويدعون إليها، وهي المعلم الأول لمنهج أهل السنة والجماعة، الاهتمام بعقيدة التوحيد، تعلمًا وعملا، وتعليمًا ودعوةً، وهو منهج الرسل جميعاً.

فكل رسول يرسله الله إلى أمة، يبادر بإصلاح العقيدة فيقول: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٦٥].

ولما بعث رسول الله ﷺ معاذًا إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ»[١]، فبدأ ﷺ بالتوحيد قبل أن يأمر بالصلاة والزكاة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩).

هذا منهج السلف، وهو الذي عليه جميع الأنبياء، وخاتمهم محمد ﷺ، وهو البداءة بإصلاح العقيدة، والدعوة إليها، والثبات عليها، ومعرفة ما يضادها ويفسدها، من أنواع الشرك بالله عز وجل، ومعرفة ما ينقصها من المعاصي والبدع والمحدثات.

والتوحيد كما هو معلوم هو: إفراد الله جل وعلا بالعبادة، وترك عبادة ما سواه والبراءة منها ومن أهلها، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]. وقال الخليل لأبيه وقومه: ﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [الزخرف: ٢٦،٢٧]، وقال هو والذين معه: ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الممتحنة: ٤].

وللتوحيد أقسام ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية: وهو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والتدبير.

والثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله تعالى بأفعال العباد التي شرعها الله لهم أن يتقربوا بها إليه، فلا يشركون بالله شيئًا في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ربوبيته.

والثالث: توحيد الأسماء والصفات: ومعناه إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ في سنته، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل. وهذه الأقسام الثلاثة دل عليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] ، فقوله: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فيه توحيد الربوبية، وقوله: ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ فيه توحيد الألوهية، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ فيه توحيد الأسماء والصفات، فهذه آية واحدة جمعت أنواع التوحيد الثلاثة.

هذا هو منهج أهل السنة والجماعة في التوحيد ، والفرق بيِّن بينهم وبين الفرق المنحرفة في العقيدة ؛ من مشرك بالله يقول: لا إله إلا الله، ولكنه يعبد غير الله، فهو يقر بالتوحيد بلسانه، ولكنه يناقضه بأقواله وأفعاله الشركية، ومن مُحرف لأسمائه وصفاته ومعطل لها، ومؤول لها، ومن مشبه لأسماء الله وصفاته بأسماء المخلوقين وصفات المخلوقين.

فهم من حيث منهجهم في العقيدة وسط بين المعطلة والممثلة على ما جاء به الرسول ﷺ ، إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهًا بلا تعطيل..

٦ـ اتباع الرسول ﷺ وترك البدع والمحدثات:

ومن معالم منهج أهل السنة والجماعة أيضا الإيمان بالرسول -عليه الصلاة والسلام- ومحبته أكثر من محبة النفس، والوالدين، والولد والناس أجمعين ، واتِّباعه ﷺ دون ما سواه باتباع سنته عليه الصلاة والسلام وترك البدع والمحدثات والخرافات ؛ عملاً بقوله ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»[1] ، وبقوله ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ**»[2] ».

كذلك لا يغلون في الرسول ﷺ و لا يرفعونه فوق منزلته التي أنزله الله إياها ولا يجعلونه شريكاً لله في العبادة، كما يفعله الغلاة والمشركون الذين يشركون الرسول مع الله في عبادته ويستغيثون به، ويدعونه عند الشدائد، ويرجون منه أن يقضي حوائجهم بعد موته ﷺ وهؤلاء كثير في الناس اليوم.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٦٠٧).

فأهل السنة والجماعة لا يغلون في الرسول ﷺ بل ينزلونه منزلته عملاً بقوله ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[1].

فهو (عَبْدُ اللهِ): وهذا رد على الغلاة، الذين يرفعونه فوق منزلة العبودية إلى منزلة الألوهية.

و(رَسُولُهُ): ردا على المفرطين الذين يجحدون حق الرسول ﷺ ولا يتبعونه وإنما يتبعون أهواءهم: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

فمنهج أهل السنة والجماعة مع الرسول ﷺ أنهم يعظمونه، ويوقرونه، ويحترمونه، ويحبونه، ويتبعونه، لكن لا يغلون في حقه ﷺ كما غلت النصارى في عيسى بن مريم؛ فمنهجهم منهج الوسطية والاعتدال مع رسول الله ﷺ لا يبخسونه حقه، ولا يتنقصونه ولا يغلون فيه عليه الصلاة والسلام، فهو أفضل الخلق، وسيد ولد آدم،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥).

وخاتم النبيين، وله المنزلة العالية التي لا يصل إليها أحد، لكنه عبد لله - عز وجل- ليس له من الربوبية والإلـهية شيء.

٣ـ الإيمان:

ومن معالم منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان اعتقاد أن الله له حق واجب عليهم، وهو: عبادته وحده لا شريك له، والرسول له حق ، وهو: معرفة رسالته، واعتقاد نبوته عليه الصلاة والسلام، ومحبته واتباعه والاهتداء بهديه.

ولهذا يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

لله حق ليس لعبده ولعبده حق هما حقانِ
لا تجعل الحقين حقاً واحدا من غير تمييز ولا فرقان

فلا يخلط بين حق الله، وحق الرسول بل كل يعطى حقه اللائق به. وأهل السنة والجماعة يقولون: الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

هذا هو الإيمان عند أهل السنة والجماعة، فليس قولاً باللسان فقط؛ لأن ذلك دين المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ؛ يُظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، وهم في الدرك الأسفل من النار ولن تجد

لهم نصيرا، وهم يشهدون للرسول أنه رسول الله بألسنتهم. قال تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ١، ٢].

وأهل السنة والجماعة لا يقولون: إن الإيمان الاعتقاد بالقلب فقط دون النطق باللسان، والعمل بالجوارح، كما تقوله المرجئة الذين يرون أن: الإيمان هو التصديق بالقلب، وإن لم ينطق بلسانه، ولم يعمل بجوارحه.

وهو ما كان عليه المشركون؛ حيث كانوا يعرفون أنه رسول الله ﷺ، ويعتقدون بقلوبهم أنه رسول الله، واليهود والنصارى كذلك يعتقدون ذلك.

قال تعالى في المشركين: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٣٣].

وقال تعالى في اليهود والنصارى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ يعني محمدًا ﷺ ﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٤٦ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٦، ١٤٧].

فليس الإيمان هو التصديق بالقلب دون النطق ودون العمل؛ كما هي عقيدة المرجئة. ولو كان هذا صحيحًا لكان المشركون واليهود والنصارى مؤمنين مما يدل على بطلان قول المرجئة.

وقولهم يزيد الإيمان بالطاعة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤، ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ﴾ [المدثر: ٣١].

وأما أن الإيمان ينقص فإنه ينقص حتى ربما لا يبقى منه إلا مثقال ذرة أو حبة من خردل، كما قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[1].

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

وقال تعالى: ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٧]: فدل على أنه يكون هناك مؤمن قريب من الكفر لضعف إيمانه. وقال ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»[1]: فدل على أن الإيمان درجات: له مستوى أعلى وبالمقابل له مستوى أدنى، فدل ذلك على أنه يزيد وينقص.

٤ محبة أصحاب رسول الله ﷺ:

ومن معالم منهج أهل السنة والجماعة محبتهم لأصحاب رسول الله ﷺ جميعًا، يحبونهم ويجلونهم، ويقتدون بهم، ويحترمونهم، ولا يخوضون فيما جرى بينهم أيام فتنة ابن سبأ اليهودي، بل يعتذرون لهم عملاً بقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[2]، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٣).

وكما قال تعالى في شأن المهاجرين: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨]، ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]، ثم قال في الذين جاؤوا من بعدهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]. لا كما تقول الرافضة قبحهم الله: اللهم العن أبابكر وعمر، ويسبون الصحابة ويكفرونهم.

فمن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وسلامة ألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، فلا يبغض الصحابة إلا منافق، ولا يحبهم إلا مؤمن، لا يبغضهم إلا من كان يبغض الرسول ﷺ، ولا يحبهم إلا من يحب الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ

وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾[الفتح: ١٨].

والآيات في مدح الصحابة والثناء عليهم كثيرة في القرآن الكريم ، مما يدل على مكانتهم وعلى أنهم هم القدوة لمن جاء بعدهم؛ لأنهم صحابة رسول الله ﷺ، تعلموا منه ﷺ، وجاهدوا معه وناصروه، ولأنهم نشروا دينه بعد وفاته ﷺ حتى بلغ المشرق والمغرب. فقدموا أنفسهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله ؛ حتى فتحوا البلاد وأظهروا دين الله بين العباد. فلا يبغضهم وينتقصهم إلا منافق يبغض رسول الله ﷺ.

وهذا بعض من آثارهم ومن أعمالهم الجليلة، فلا يبغض الصحابة إلا منافق، وما أبغضهم لأنهم أخذوا منه شيئًا، أو أضروه بشيء، إنما أبغضهم لإيمانهم، ولمكانتهم في الإسلام، فهو يبغضهم لأنهم هم الذين ناصروا

وآووا الرسول ﷺ وجاهدوا معه ونشروا دينه، وحفظوا سنته، وبلغوها لأمته ﷺ. وصبروا معه على المشاق وتحملوا المتاعب في سبيل الله.

فلا يتنقص الصحابة رضي الله عنهم إلا من أعمى الله بصيرته، ومن في قلبه نفاق وحقد وبغض لرسول الله ﷺ وأصحابه.

٥ـ مرتكب الكبيرة مؤمن قد يعذب بذنوبه ولا يخلد في النار:

ومن أصول أهل السنة والجماعة في مسألة أصحاب الكبائر التي دون الشرك، أنهم مؤمنون ناقصو الإيمان، وأنهم تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر لهم وإن شاء عذبهم بذنوبهم، ثم يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة، فمآلهم إلى الجنة كما قال الله -جل وعلا-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

فهم يرجون لهم المغفرة، ولا يكفرونهم، ولا يعطونهم الإيمان الكامل، بل يعطونهم مطلق الإيمان وهو الإيمان الناقص الذي نقص بذنوبهم وسيئاتهم.

وكما ذكرنا في تعريف الإيمان: إنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فهؤلاء ينقص إيمانهم بالمعصية، لكن لا نكفرهم كما تقوله الخوارج، ولا

نقول إنهم في المنزلة بين المنزلتين أي بين الكفر والإيمان،كما تقوله المعتزلة، ولا نقول إنهم كاملو الإيمان، لا تضرهم المعاصي كما تقوله المرجئة، بل إن منهج أهل السنة والجماعة هو القول الفصل في أصحاب الكبائر من أمة محمد ﷺ، الذي تؤيده الأدلة من الكتاب والسنة.

٦ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كذلك من معالم منهج أهل السنة والجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملاً بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران: ١١٠].

وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٤].

وعملاً بقوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[1]، فلا بد من إنكار المنكر، فالمؤمن ينكر المنكر، لكن ينكره بحسب استطاعته، فإن كان يستطيع أن يزيله بيده أزاله بيده، وهذا إنما يكون لأهل الحسبة ومن

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

ولاهم ولي الأمر من رجال الحسبة، فإنهم يزيلون المنكر بأيديهم إذا اقتضى الأمر، وكذلك صاحب البيت في بيته فإنه يزيل المنكر بيده من داخل بيته، لأن له سلطة على أهل بيته، ولأن الرجل راع في أهل بيته، ومسؤول عن رعيته، فيزيل المنكر بيده. أما إذا لم يكن له سلطة لا عامة ولا في بيته، فإنه ينكر المنكر بلسانه، بمعنى أنه يعِظ ويذكر، ويدعو إلى الله، ويبلغ عن المعاصي والمنكرات من يستطيع تغييرها باليد، من رجال السلطة ورجال الحسبة، ولا يسكت عن ذلك وهو يقدر.

فإذا لم يستطع بلسانه فإنه ينكر المنكر بقلبه، ويعتزل المنكر وأهل المنكر ولا يجالسهم ولا يخالطهم، إلا على سبيل النصيحة والإنكار عليهم.

فأهل السنة والجماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، على ما توجبه الشريعة، لا على ما يقوله المعتزلة من أن إنكار المنكر معناه الخروج على ولي الأمر إذا حصلت منه مخالفة دون الكفر، حيث يخرجون عليه بالسيف ويقولون هذا من إنكار المنكر، لأن من أصولهم -أي المعتزلة- الباطلة أنهم يقولون بالخروج على ولي الأمر إذا حصلت منه معصية دون الكفر من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بزعمهم فيشقون عصا الطاعة ويخرجون عن الجماعة ويفرقون جماعة المسلمين، بحجة أنهم

ينكرون المنكر، وهذا هو المنكر عينه، فالصبر على ولي الأمر وإن حصلت منه مخالفة دون الكفر أولى من الخروج عليه، بل إن الضرر الذي يحصل في الصبر عليه في هذه الحالة أخف من الضرر الذي يحصل من الخروج عليه، من شق عصا الطاعة وسفك الدماء، وإخلال الأمن، وغير ذلك.

فأهل السنة والجماعة وسط في هذا الأمر، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[التوبة:٧١].

فمن ولاية بعضهم لبعض أنهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، هذا من تولي بعضهم لبعض، والدافع في ذلك هو المحبة لا العداوة أو الانتقام ، حيث لا يترك المسلم أخاه المسلم على المعصية وعلى الضرر وعلى طريق النار وهو يستطيع أن يحاول إنقاذه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن يكون ذلك وفق أصول بينها الرسول ﷺ ، حسب الاستطاعة وحسب المقدرة ، ولا يترك إنكار المنكر بحال من الأحوال، فمن لا ينكر المنكر لا بلسانه ولا بيده ولا بقلبه ؛ فهو ليس مؤمنا كما قال

ﷺ: «وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»[١].

٧ـ السمع والطاعة بالمعروف لولي أمر المسلمين:

ومن معالم منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع ولاة أمور المسلمين فإنه ينبني على السمع والطاعة بالمعروف. لمّا وعظ الرسول ﷺ أصحابه موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قالوا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فأوصنا. قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ»[٢]، السمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، أي: لا تحتقروا ولي الأمر، لأنه ليس المهم النظر إلى شخصه ولا إلى نسبه، وإن كان عبداً، وإنما المهم النظر إلى منصبه، وهو منصب الإمامة، فاحترموه وانقادوا له بالسمع والطاعة، ولا تختلفوا عليه، حتى يستتب الأمن، وحتى يتم الأمر، و ينقمع الأعداء، وتجتمع جماعة المسلمين، فلا تقوم الجماعة إلاّ بإمامة، ولا إمامة إلاّ بسمع وطاعة لولي أمر المسلمين.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٠).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٦٠٧).

ويلتزم أهل السنة والجماعة بالجهاد مع ولي الأمر، وكذلك يصلون وراءه الجمعة والجماعة وإن كان فاسقا، كما كان الصحابة يصلون خلف الأمراء . ولا يتخلفون عن الصلاة خلفه من غير عذر، وبحجة أنه عاص ، فمهما بلغ بهم الأمر من التقصير واقتراف المعاصي التي دون الكفر فإنهم ليسوا كفاراً، ولهذا لما ذكر ﷺ ما يكون من الولاة في آخر الزمان من التغيّر والمخالفة، قالوا: أفلا ننابذهم يا رسول الله؟ قال: «لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ»[1] ، وفي الحديث الآخر: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»[2].

فهذا موقفهم ومنهجهم مع إمامهم ، يسمعون ويطيعون له، ويصلون خلفه، ويجاهدون معه. وتنعقد الولاية بمبايعة أهل الحل والعقد والبقية تبع لهم، أو بعهد ولي الأمر لمن بعده، أو بتغلبه على الولاية حتى انقاد الناس له. هذا نظام الإسلام في انعقاد الولاية. ليس بالانتخابات واختيار الشعب كلهم كما هو نظام الكفار اليوم ومن شابههم من المسلمين.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٦).

وأهل السنة والجماعة لا يسبون ولاة أمورهم في المجالس، أو في المحاضرات، أو في الخطب، وإنما يدعون لهم على المنابر يوم الجمعة وغيره بالصلاح والهداية ؛ لأن في صلاح ولي الأمر صلاح للمسلمين، وعلى العكس من ذلك الخوارج والمعتزلة فإنهم لا يدعون للإمام ويستنكرون الدعاء له، وهذه نزعة خارجية ينكرها أهل السنة والجماعة.

وتلك ملامح يسيرة من عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة، ولا يتسع الوقت لأكثر من هذا، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يبصرنا وإياكم طريق الحق والصواب، وأن يثبّتنا على الهدى والدين، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، إنك سميع الدعاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الأسئلة

سؤال: قوله ﷺ للصحابة في الصابر على دينه له:« خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْكُمْ »، هل يعني أن هذا الصابر في آخر الزمان أفضل من المهاجرين والأنصار؟

الجواب: قد أجاب عنه العلماء بأن له أجر خمسين من الصحابة في هذه الخصلة فقط، في كونه ثبت مع الغربة، لأن الصحابة كانوا مع الرسول ﷺ ومناصروهم كثيرون في وقتهم، ولكن هذا الغريب في آخر الزمان غريب بين الناس ومع ذلك صبر وثبت، فحصل بهذه الخصلة على أجر خمسين من الصحابة ، أما الصحابة فعندهم خصال كثيرة فهم أفضل من غيرهم في خصال كثيرة بلا شك، والفضيلة الخاصة لا تقضي على الفضيلة العامة كما هي القاعدة.

سؤال: حسب علمي أن جميع ما يحصل للإنسان في كتاب من قبل أن يُخلق حتى يموت، فكيف يكون هذا، وهل نحن مخيرون في عملنا أم مجبورون؟

الجواب: الكتاب الذي قدره الله وقضاه، ولا دخل لنا فيه، وهو من شأن الله سبحانه وتعالى، والذي من شأننا هو العمل، وقد وهبنا الله

الاستطاعة على العمل ومكننا منه وبيّن لنا العمل الصالح من العمل السيء، ورسم لنا المنهاج والخطة، فليس لنا عذر إذا تركنا العمل ونحن نقدر عليه، أو أتينا المعصية ونحن نعلم أنها معصية وأنها سيئة، فنحن نلوم أنفسنا ولا نلوم القدر. فإبليس هو الذي لام القدر لما لعنه الله، قال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩]، وقال: ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:١٦]، فهو جبري. نظر إلى القدر فقال: (أغويتني) ولم ينظر إلى فعله فيقول: (غويت) ويستغفر، بخلاف آدم وزوجه فإنهما قالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾ [الأعراف: ٢٣].

فالجبرية هم الذين يقولون: نحن مسيرون ولسنا مخيرون، أما أهل السنة والجماعة فيقولون: نحن مسيرون ومخيرون، مسيرون من جهة القضاء والقدر، ومخيرون من جهة العمل الذي نقدر عليه. فأنت تصلي وتصوم وتحج وتعتمر وتتصدق باختيارك، فتعمل الأعمال أو تتركها باختيارك، وتعصي باختيارك ، فعليك حينئذ أن تلوم نفسك، وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك لما أخبر ﷺ وقال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله أَفَلَا نَتَّكِلُ ،

قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: « ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ » [الليل:٥-١٠]، فأنت تعمل السبب والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

سؤال: خرج في الآونة الأخيرة من يمنع تصنيف الناس مطلقًا بحجة أن الجميع مسلمون، فما قول فضيلتكم وما الضابط في ذلك؟

الجواب: هذا ليس على إطلاقه، فالمخالف قد يكون كافرًا وليس مسلما، وقد يكون ضالا وفاسقا وقد يكون عاصيا، فالناس مختلفون في أفعالهم، منهم: الكافر، والمنافق، والفاسق، والضال، والعاصي، والمؤمن المطيع المستقيم، فلابد من تنزيل الناس منازلهم، فلا ينزل العاصي منزلة المطيع، ولا ينزل المطيع منزلة العاصي، قال الله -جل وعلا-: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية:٢١]، وقال تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم:٣٥، ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص:٢٨]، الله هو الذي فرق بين

هؤلاء وهؤلاء ؛ بالأعمال التي يعملونها والاعتقادات التي يعتقدونها، وكما ورد في الحديث تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كل فرقة لها منهج ولها طريق يختلف عن الآخر ؛ إلا من ثبت على الكتاب والسنة والجماعة فإن طريقهم واحد ولا يختلف.

أما القول بعدم التفريق بين الناس وتصنيفهم؛ فهذا قول خاطئ وضلال، فالله هو الذي فرق بينهم، وقد ذكر الله ورسوله في الكتاب والسنة الكفار، والمنافقين، والمؤمنين، والعصاة، والفاسقين، فالله صنف الناس، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن:٢]، فهل نعارض ما أنزل الله في كتابه ونقول: ليس هناك تفريق بين المنتسبين إلى الإسلام ؟! هذه محادة لله ولرسوله.

سؤال: جاء في الحديث عن النبي ﷺ لما عرضت عليه الأمم فرأى أمته سوادا عظيما[1]، كيف نجمع بين ذلك وبين واقعنا المعاصر من حيث قلة من يتبع المنهج الصحيح؟

الجواب: مجموع الأمة منذ بعث الله نبيه محمد ﷺ إلى أن تقوم الساعة كثير؛ ولهذا فإن النبي ﷺ أكثر النبيين أتباعا؛ وقد قال ﷺ:

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠).

«مَا مِنَ الْأَنبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ» يعني: من المعجزات «وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ» يعني: القرآن «فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]، فمجموع الأمة منذ بعث الله نبيه ﷺ إلى قيام الساعة يكونون كثيرين -والحمد لله- وإن كانوا يقلون في بعض الأزمان ويكثرون في بعض الأزمان.

سؤال: ما موقفنا من بعض الدعاة -هدانا الله وإياهم- الذين يمدحون ويثنون على بعض مشائخ الصوفية، أو يدعون إلى التقريب بين أهل السنة والمذاهب الأخرى؟

الجواب: علينا أن نبيّن لهم إن كانوا جهالا أن هذا غلط، وإن كانوا علماء فعلينا أن نناصحهم بأن يتقوا الله، ولا يضلوا الناس ويغروهم في هذه الأمور، وعليهم أن يبيّنوا للناس ولا يكتموا ما أنزل الله.

سؤال: ما المراجع والكتب التي تنصحون بها لمعرفة منهج أهل السنة والجماعة؟

الجواب: كل كتب العقيدة التي ألفها أئمة السنة والجماعة تصف هذا المنهج، وتسمى كتب الإيمان، وكتب التوحيد، وكتب العقيدة، وكتب

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨١).

السنة، وهي مؤلفات كثيرة من أقربها وصفا لمنهج أهل السنة والجماعة كتاب (العقيدة الواسطية)، لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سؤال: خرجت في الآونة الأخيرة قناة متخصصة في الأناشيد الإسلامية، فما رأي فضيلتكم في مشاهدتها والمشاركة فيها؟

الجواب: الأناشيد التي يسمونها (إسلامية) ترويجا لها، إنما هي لطائفتين:

* إما للصوفية يتعبدون بها ويجعلونها من ذكر الله.

* وإما للحزبيين الذين يجعلونها دعوة لحزبياتهم وللترويج لها.

سؤال: كتابة المعوذات وآية الكرسي في ورقة، ثم توضع في كأس ماء لرقية الشخص المصاب بالعين، هل هذه الطريقة طريقة شرعية؟

الجواب: هذا من الرقية، فقد ذكر الأئمة كالإمام أحمد وابن القيم[1] أنه لا بأس أنه يكتب الآيات والأدعية في صحن أو في ورقة ثم تمحى بالماء الطاهر ويشربها المريض ، فهذا من أنواع الرقية الجائزة.

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ١٧٠).

سؤال: نسمع كثيراً في الصحف والمجلات عبارة (تجديد الخطاب الديني)، فما معنى هذه العبارة؟

الجواب: معناها سيء: وهو أن لا نقول للكافر كافراً، بل نسمي الكافر إنسانًا، أو نسميه الآخر، وذلك تغيير الخطاب الديني عندهم، فلا نقول: كافر، ولا منافق، ولا زنديق، ولكن نأتي بألفاظ عامة منها أن يقال الإنسان، وهذا من باب السَّتر على أهل الضلال، وهو معنى سيء، والخطاب الديني هو خطاب الله في الكتاب والسنة، ولا يغير ولا يبدل أبدًا، وما خالف الكتاب والسنة من الأساليب ؛ فإنه يغير ويرد إلى الكتاب والسنة؛ لأنه من عمل البشر.

سؤال: يقول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩]، من الذي يرده إلى القرآن والسنة هل هم العلماء أم غيرهم؟

الجواب: قوله: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي: إلى القرآن، ﴿ وَٱلرَّسُولِ ﴾ إلى شخص الرسول ﷺ في حياته، وإلى سنته بعد وفاته ﷺ؛ لأنه قال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ

نَبِيِّهِ»[1]، ولكن لا يحسن الرد إلى الكتاب والسنة إلا أهل العلم الذين يعرفون معنى ما أنزل الله، ويعرفون مقاصد الرسول ﷺ، فالذي يرد إلى الكتاب والسنة هم العلماء الربانيون وليسوا العوام ولا المتعالمون ولا أهل الضلال والأهواء.

سؤال: نحن نسكن في بلد من بلاد الكفر وعددنا كثير والمساجد قليل، ونجد المشاكل في إقامة صلاة العيدين؛ لأننا لا نستطيع أن نصلي جماعة واحدة لكثرة العدد، ولا يمكن الصلاة خارج المسجد، فهل يمكن لنا إقامة صلاة العيد في المسجد الواحد مرتين أو ثلاث مرات بخطب مختلفة؟

الجواب: يقول الله -جل وعلا-: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، ويقول النبي ﷺ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[2]، فإن استطعتم أن تقيموا جميعا صلاة العيد في صحراء فهذا هو السنة، و إذا لم تستطيعوا فيكفي من يحضر الصلاة منكم.

---

(١) الموطأ، باب النهي عن القول بالقدر .

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٨).

سؤال: هل صحيح أن هناك فرقاً بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة؛ لأننا نسمع من ينشر هذا الأمر خلال هذه الأيام؟

الجواب: ما كان العلماء لا قديما ولا حديثا يفرقون بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وإنما هذا قول جديد مُحدث لا دليل عليه، ولا تكون الطائفة ناجية إلا إذا كانت منصورة، ولا تكون منصورة إلا إذا كانت ناجية، فهي أوصاف لفرقة واحدة: فالفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، وصفان مأخوذان من مجموع الأحاديث الصحيحة.

سؤال: ما رأي فضيلتكم فيمن يدعو إلى تقنين القضاء بحجة التقليل من الأخطاء القضائية؟

الجواب: القضاء يرجع فيه إلى الكتاب والسنة، ويستعان بكلام أهل العلم، وهذا ميسور ولله الحمد، فهو مُبوب ومفصل في أبواب وكتب ومسائل وفهارس، فليس هناك حاجة إلى أن يُجعل في مواد قانونية؛ لأن هذا يحجر على المسلمين وعلى القضاة القضاء إلا بهذه المواد التي لا تسلم من الخطأ؛ لأنها اجتهادات وليست نصوصا من الكتاب والسنة، وقد قال النبي ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ

فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»[١]. وإذا تبين خطأ في الحكم فهناك جهات قضائية تنظر فيه وتعمل على تعديله. و تقنين الفقه إنما هو محاكاة للقانون الوضعي لا أقل ولا أكثر. والقضاء في الإسلام غني عن التقنين وعن التشبه. والواجب رفع كفاءات القضاة العلمية بتدريس الفقه تدريساً جادا حتى يتخرج القاضي مؤهلا يستطيع الحكم في القضية اعتمادا على المصادر الفقهية الموثوقة. فالواجب تأهيل القضاة لا تقنين القضاء لأن تقنين القضاء يراد به التدرج إلى تحكيم القوانين الوضعية.

سؤال: انتشر في الآونة الأخيرة في بعض حفلات الزواج، سير الفتاة المتزوجة بين النساء على إيقاعات إنشادية ، والتي تشبه إلى حد كبير الموسيقى فما حكم هذا العمل؟

الجواب: المشروع في حفلات الزواج أن تغني النساء بأصواتهن المعتادة من غير أن يكون معها موسيقى، أو أن تكون على طريقة الطرب المعاصر الذي هو التكسر وترنيم الأصوات وتنغيمها ، هذا لا يجوز، وإنما تكون بأصوات عادية، ولا بأس باستعمال الدف معها، الذي رخص فيه

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢).

النبي ﷺ، فقال: «فَصْلٌ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ»[1].

ولا تستعمل آلات اللهو والموسيقى ولا التسجيلات.

سؤال: تعرفون ما في هذه الأيام من برودة في الجو، في بعض الأحيان أمسح على الجزمة -أكرمكم الله- دون الجورب، فأخلع الجزمة ثم أصلي ثم ألبسها، فهل عملي هذا صحيح؟

الجواب: إذا مسحت على شيء فإنك تستديمه من الجزمة أو الخف أو الشراب، فإن خلعته وأظهرت الرجل انتقض الوضوء؛ لأن المسح إنما يجزئ مع بقاء الممسوح عليه، فإذا زال الممسوح وظهرت الرِجل وجب غسلها.

سؤال: إذا سمعت القرآن فهل يعتبر ذلك كأني قرأته؟

الجواب: لا بل تعتبر مستمعا لا قارئا ، قال الله -جل وعلا-: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

والاستماع يكون بالأذن والقراءة تكون باللسان، وهي أفضل من الاستماع؛ لأن لك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٥٤٥١).

سؤال: ما هو التفسير الصحيح للحديث القدسي: « وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[١] ؟

الجواب: يفسره قوله ﷺ: « وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ »[٢] ، فمعناه أن الله يبادر بإجابته، ويسدد يده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، بمعنى أنه يحفظ هذه الأعضاء عن عمل السوء ويكون معه المعية الخاصة التي معناها التسديد والتأييد والنصر والتوفيق.

سؤال: هل يصح قولنا: الدين السماوي، ونحن نقصد اليهودية والنصرانية والإسلام؟

الجواب: أصل الديانة اليهودية والنصرانية من التوراة والإنجيل وهما كتابان منزلان من الله تعالى، فأصلها أديان سماوية ولكنها حرفت وبدلت وغيرت؛ ثم نسخت بالقرآن الكريم وبشريعة النبي ﷺ، ولكن يُقال لها: الأديان السماوية باعتبار الأصل.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

سؤال: الإيمان عند مذهب أهل السنة والجماعة له حد في الدنو، من نزل عن هذا الحد يكفر، وسؤالي ما هو الحد؟

الجواب: حد قلته حبة خردل كما قال ﷺ[(١)]، وليس بعد حبة الخردل شيء من الإيمان.

سؤال: ما الحكم في التفريق بين شباب أهل السنة خصوصًا وسواهم من أهل السنة عمومًا، فيسمي بعضهم بعضا ببعض التسميات والتفرقة الطائفية؟

الجواب: لا يكونون من أهل السنة إلا إذا كانوا جميعا لا ينقسمون، فما داموا أهل سنة فهم جماعة واحدة، وإذا صاروا جماعات لم يكونوا من أهل السنة، فأهل السنة جماعة واحدة ولو كان بينهم خلاف في بعض المسائل الفقهية والاجتهادات الفرعية، ما دامت عقيدتهم واحدة فهم جماعة واحدة.

سؤال: ما حكم وضع الجرائد والمجلات في أماكن النفايات، وما حكم الأكل عليها وجعلها مثل السُّفر؟

الجواب: إذا كنت ترى فيها شيئا من أسماء الله، أو من الآيات، أو من الأحاديث، فعليك أن ترفعها احتراما لما فيها، أو على الأقل تقطع

---

(١) أخرجه مسلم (٥٠).

الجزء الذي فيه الآية أو فيه اسم الله، أو شيء من أحاديث الرسول ﷺ ، أما إذا لم تعلم فيها شيئا، ولم تر فيها شيئا فلا مانع من ابتذالها والانتفاع بها.

سؤال: هل يجوز سب الدين المحرف من دين اليهود والنصارى؟

الجواب: لا يُسب الدين الذي له أصل وله نبي ولأهله أحكام خاصة فيقال لأهله: أهل الكتاب، ولا يزالون يسمون أهل الكتاب إلى أن تقوم الساعة تمييزا لهم عن غيرهم من الكفار الذين ليس لهم كتاب ولا نبي.

سؤال: أنا مدرس لمادة القرآن الكريم، ولكنني أجد بعض الطلاب يقرؤون القرآن دون وضوء، فهل يجوز لهم مس المصحف؟

الجواب: الأطفال الصغار الذين دون التمييز؛ لا بأس أن يقرؤوا القرآن دون طهارة لكن لا يمكنون من مس المصحف وإنما تكتب لهم الآيات على السبورة ونحوها كتابة مؤقتة بقدر الحاجة، ومن عادة السلف أنهم يدرسون الأولاد ويمكنونهم من لمس الألواح المكتوب فيها القرآن من أجل تعليمهم، أما من كان مميزًا ؛ فيؤمر بالوضوء لمس المصحف قبل دخول حصة القرآن، لأنه تصح منه الطهارة والعبادة.

سؤال: كيف يكون إنكار المنكر بالقلب؟

الجواب: الإنكار بالقلب أن يكره المنكر وأهله، فيبغض المنكر ويبغض أهل المنكر، ثم يبتعد عن مكانهم وعن مجالسهم.

سؤال: هل المسح على الخفين أو على الشراب يكون من الأمام ومن الوراء، أم من الأمام فقط؟

الجواب: يكون المسح على الشراب أو على الخفاف على ظاهرها من أعلى من رؤوس الأصابع إلى الساق، فيمرر أصابع يديه مبلولة بالماء من رؤوس أصابع الرجلين إلى الساق على أعلى الملبوس.

سؤال: هناك بعض الرقاة الذين يرقون الناس ويستعملون مكبرات الصوت، هل هذا من البدع أو من العادات؟

الجواب: الرقية الشرعية أن يقرأ الراقي على المريض مباشرة وينفث عليه مباشرة دون هاتف أو ميكرفون، ولكن بعضهم يريدون الاستزادة مما يتلقونه من مكافآت مالية من قبل المرقيين فيستعملون مثل هذه الأدوات ليكثر الزبائن؛ لأن غرضهم مادي فقط، ومثل هؤلاء لا تنفع رقيتهم المرضى لأنها على غير الصفة المشروعة.

سؤال: أنا إمام مسجد ويأتي متسولون يسألون الناس، فهل أمنعهم وأشدد في ذلك أم أتركهم للجهات المختصة؟

الجواب: اتركهم للجهات المختصة؛ لأنك إن دخلت معهم في منع يصير في المسجد ضجة ، ويشق عليك أيضًا ولست شرطيًا في المسجد، فالجهات المختصة هي التي تتابعهم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضــوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة